ولي العهد يبدأ زيارة تاريخية إلى روسيا

الأمير عبدالله والرئيس بوتين ناقشا الأوضاع في فلسطين والعراق وتطوير العلاقات ومواجهة الإرهاب

الرئيس بوتين يرحب بسموه

◆ بحث دعم المملكة لانضمام روسيا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب

◆ تنظيم التعاون في مكافحة الإرهاب والتطرف في كل أشكالهما وتجلياتهما

□ موسكو - سعيد طانيوس:

بدأ صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني أمس زيارة إلى روسيا في أول زيارة لمسؤول سعودي على هذا المستوى الرفيع منذ إقامة العلاقات بين البلدين عام ١٩٢٦م.

وأدت ثلة من الحرس الرئاسي في الكرملين التحية لسموه لدى وصوله مطار موسكو فور خروجه من الطائرة، فيما كان نائب رئيس الوزراء، فلاديمير ياكوفليف، الذي يعتبر من أقرب المقربين للرئيس فلاديمير بوتين مع عدد كبير من المسؤولين الروس في استقبال سموه عند درج الطائرة.

وبعد تبادل التحية قام سمو الأمير عبدالله برفقة ياكلوفيف باستعراض وحدة من حرس الكرملين فيما كانت فرقة موسيقية عسكرية تعزف النشيدين الوطنيين السعودي والروسي.

بعد ذلك توجه سمو الأمير عبدالله والوفد المرافق في موكب مهيب إلى الكرملين حيث استقبله الرئيس فلاديمير بوتين على الفور وعقد معه جولة مطولة من المباحثات.

وأبلغ نائب رئيس الإدارة الرئاسية في الكرملين، سرغي بريخودكو «الجزيرة» ان المحادثات التي يجريها الرئيس فلاديمير بوتين مع سمو الأمير عبدالله تتناول طائفة واسعة من القضايا والمسائل الدولية الراهنة على رأسها قضية الصراع العربي الاسرائيلي والوضع في العراق والتعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية بما في ذلك المبادرة المتعلقة بانضمام روسيا الى منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب ودعم المملكة لها في هذا المجال.

وأشار الى أن زيارة ولي العهد الرسمية الى روسيا ستعطي دفعة قوية لتطوير علاقات روسيا مع المنظمات الإسلامية الدولية وفي مقدمتها منظمة المؤتمر الإسلامي.

وكان الرئيس الروسي قد أعلن عن نيّة روسيا الانضمام الى منظمة المؤتمر الإسلامي أثناء لقائه مع نائب رئيس الوزراء الماليزي عبدالله بدوي في آب - أغسطس الماضي في العاصمة الماليزية. ومن المعروف ان ماليزيا ستتولى رئاسة هذه المنظمة اعتباراً من شهر تشرين الأول - أكتوبر المقبل.

وقال الرئيس بوتين حينذاك انه يعيش في روسيا حوالي ٢٠ مليون مسلم، لذلك يجب ان تكون روسيا ممثلة في منظمة المؤتمر الإسلامي على الأقل كمراقب في المرحلة الأولى.

ولفت المسؤول الروسي الى أهمية الجوانب الإنسانية للعلاقة بين موسكو والرياض موضحاً ان القيادة السعودية تساعد المسلمين الروس في السفر الى المملكة لتادية فريضة الحج.

وقال ان الجانبين الروسي والسعودي تبادلا الآراء حول إعادة إعمار العراق بالاستعانة بآليات الأمم المتحدة بما في ذلك ما ينص عليه قرار مجلس الأمن ١٥٠٠، مع الأخذ في الاعتبار حرص موسكو والرياض على تحقيق الاستقرار في هذا البلد في أسرع وقت وإتمام تشكيل هيئات سلطة انتقالية تمهيداً لتشكيل حكومة عراقية شرعية تحظى باعتراف المجتمع الدولي.

وأكد ان الوضع في الأراضي الفلسطينية حظي باهتمام كبير في محادثات سمو الأمير عبدالله مع الرئيس بوتين والمسؤولين الروس، وأشار الى أن الجانبين يأخذان بعين الاعتبار ضرورة تنفيذ خطة «خريطة الطريق» ومواصلة جهود الوسطاء الأربعة - روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة - وغيرهم من الأطراف المعنية لتحريك العملية التفاوضية على المسار الفلسطيني والمسار السوري والمسار اللبناني.

وتناولت المحادثات الروسية السعودية أيضا قضية الإرهاب الدولي التي تواجه دولا كثيرة بما فيها روسيا والمملكة العربية السعودية، وتنظيم التعاون في مكافحة الإرهاب والتطرف في كل أشكالهما وتجلياتهما..

واعتبر هذا المسؤول في الديوان الرئاسي الروسي ان الزيارة التي بدأها لموسكو ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود من شأنها تعزيز التعاون الشامل مع المملكة العربية السعودية وان هذا يستجيب للمصالح المشتركة لروسيا والمملكة في المجالات الجيوسياسية والتجارية الاقتصادية طويلة الأمد.

وفضلا عن المحادثات التي أجراها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فان برنامج الزيارة يشتمل على لقاءات لسموه مع رئيس الوزراء ميخائيل كاسيانوف وعمدة موسكو يوري لوجكوف ورئيس مجلس مفتي روسيا رئيس الإدارة الدينية لمسلمي الشطر الأوروبي من روسيا الشيخ راوي عين الدين والنائب الأول لرئيس قسم العلاقات الكنسية الخارجية لبطريركية موسكو أسقف كالوغا وبروف كليمنت.

وقال المستشار الرئاسي ان التعاون بين روسيا والسعودية يقوم على احترام كل من الطرفين لمصالح الآخر وتطابق أو تقارب المواقف من طائفة واسعة من المشاكل الدولية والإقليمية.

وذكّر بان السعودية كانت من أولى الدول الشرق أوسطية التي أقامت معها روسيا علاقات دبلوماسية في العام ١٩٢٦، أي قبل أكثر من سبعين سنة.

وأكد ان التعاون الشامل مع المملكة التي تعتبر أحد رواد العالم الإسلامي المعترف بهم وعضواً متنفذاً في جامعة الدول العربية يستجيب لمصالح روسيا الجيوسياسية والتجارية الاقتصادية طويلة الأمد.

بعد استقبال الرئيس الروسي لسمو ولي العهد في قصر الكرملين

الأمير عبد الله: روسيا أول من اعترفت بالمملكة ولها مكانة خاصة لدينا

□ موسكو - سعيد طانيوس:

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اثناء استقباله امس في قاعة الضيوف الخضراء في قصر الكرملين الكبير صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني ان موسكو تعير اهمية كبيرة لزيارة ولي العهد السعودي لروسيا لانها تعتبر السعودية احدى الدول الرئيسية في العالم الاسلامي.

وقال بوتين ان مباحثاته مع سمو الامير عبد الله تناولت الكثير من القضايا التي تهم روسيا والسعودية على حد سواء وكذلك المسائل المحورية للسياسة الدولية.

واضاف قائلا انه من المهم بالنسبة لنا ان نضبط عقارب الساعة حول هذه القضايا ونعرف رأي المملكة العربية السعودية منها.

وقد بلغ الامير عبد الله الرئيس الروسي تحية خادم الحرمين الشريفين والشعب السعودي له.

وقال سمو الامير عبد الله مخاطبا بوتين: ان روسيا تحتل مكانة خاصة في قلوبنا لان دولتكم كانت اول من اعترف بالدولة السعودية الفتية. ونحن نعتبر هذا عاملا يجبرنا على احترام الشعب الروسي وروسيا.

وعبر سموه عن الاهتمام بمناقشة قضايا العلاقات الثنائية والمشاكل الدولية واعرب عن الامل في ان يعود لقاء اليوم بنتائج ايجابية.

وتعقيبا على زيارة سموه التاريخية الاولى الى موسكو اعتبر البروفيسور يفيم ريزوان نائب مدير متحف الانتروبولوجيا والاثنوغرافيا التابع لاكاديمية العلوم الروسية في بطرسبورغ ان زيارة ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لروسيا تتسم باهمية فائقة.

وكان هذا العالم الروسي المتخصص في الاسلاميات قد كوفيء بالميدالية التذكارية الذهبية لمناسبة مرور مائة سنة على حكم آل سعود.

وقال انني اعتقد بان هذه الزيارة هي تعبير عن ميول قيادتي البلدين الى اضفاء طابع استراتيجي على العلاقات التي قامت بين الدولتين وشعبيهما.

واضاف، ان احلال الثقة المتبادلة والتفاهم بين دولتينا كفيل بالمساعدة على حل عدد من القضايا التي تواجه روسيا والسعودية على حد سواء.

واشار الى ان روسيا والسعودية تعتبران عملاقين في مجال انتاج وتوريد النفط، المادة الخام التي لا تعوض في العالم، ومن مصلحة بلدينا تنسيق اعمالهما هنا.

واعرب عن اعتقاده بان هذه الزيارة ملحة ايضا على ضوء النظام العالمي المعاصر والتحديات التي تواجه البشرية. ومنها مخاطر الارهاب الدولي والتطرف اللذين يتستران براية الاسلام. ورأى ان لدى البلدين المسوغات للعمل معا من اجل التغلب على هذه المخاطر.

واعلن ان زيارة ولي العهد بالنسبة لي تتسم باهمية خاصة حيث تربطني بالزملاء من السعودية صلات قديمة طوال نشاطي العلمي كله منذ ان شرعت قبل ربع قرن في ابحاثي العلمية في مجال الاسلام وتاريخ حضارته وثقافته. وقد كرست كل هذه الفترة لدراسة تراثه المتنوع بما في ذلك التراث الموجود على اراضي روسيا.

وتغلغلت في اجواء تلك العصور السحيقة واحسست بروح مهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لدى عملي المستمر بالمخطوطات والنصوص القرآنية القديمة المحفوظة في المتحف الروسي. واعتقد بان من واجبي الاسهام بنصب الجسور في المجالين الروحي والثقافي لشعبينا.

وأمل هذا العالم الشهير في ان تكشف زيارة ولي العهد السعودي لروسيا آفاقا جديدة لتطوير العلاقات الروسية السعودية في مختلف الميادين. وسيعطي ذلك زخما جديدا ايضا للتعاون بين الدوائر التي تمارس النشاط الذهني ومنظمات التثقيف والتنوير في بلدينا، فبفضل المعارض والمهرجانات والفعاليات الاخرى تستطيع الاوساط الاجتماعية وشعبا بلدينا تنمية الرأسمال الروحي الذي لا يقدر بثمن والمتمثل بالمعرفة وتصورات احدنا عن الآخر من المصدر الأول دون اللجوء الى الوسطاء.

«كومرسانت» الروسية: الزيارة تفتح آفاقاً إيجابية على السوق النفطية

زيارة الأمير عبدالله لموسكو ستسفر عن أربع اتفاقيات

□ موسكو - أ ف ب:

تشهد زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الذي يرافقه وفد حكومي رفيع المستوى توقيع أربع اتفاقيات للتعاون بينها اتفاق في قطاعي النفط والطاقة.

وقالت صحيفة «كومرسانت» الروسية المختصة بالأعمال أمس الثلاثاء ان التقارب بين السعودية وروسيا يتزامن مع الفتور الذي تشهد العلاقات بين واشنطن والرياض. وفي الوقت نفسه ترى موسكو ان الواقع الجديد «يفتح لها آفاق التأثير على السوق النفطية العالمية». ورأى السفير السعودي في موسكو محمد بن حسن عبد الوالي ان الاتفاق بشأن النفط والغاز «سيسهل وضع نظام لدعم أسعار النفط». وعبرت «كومرسانت» عن آمالها في ان تسفر زيارة سمو ولي العهد لروسيا عن توظيف استثمارات سعودية لتحديث قطاع النفط الروسي.

وحول التعاون الأمني، قال دبلوماسي روسي في الرياض لوكالة فرانس برس ان البلدين اللذين شهدا اعتداءات إرهابية نسبت لمتطرفين أخيراً سيتبنّيان في موسكو مذكرة تفاهم حول التعاون الأمني.

وزيارة الأمير عبد الله التي تستمر ثلاثة أيام، هي الأولى لمسؤول سعودي بهذا المستوى إلى روسيا منذ ١٩٢٦.